الهدف

- أن يفهم الشباب كيفية خلق الإنسان، وفكر الله نحوه.
- أن يدرك آثار السقوط، وما حال الإنسان بعد ما طرد من الجنة.

الإنسان

الأفكار الرئيسية

١. كيفية وهدف خلق الإنسان.

٢. شكل العلاقة مع الله في البداية.

٣. كيف سقط الإنسان؟

٤. لماذا تدهورت حالة الإنسان؟

٥. لماذا أعطيت فرصة ثانية للإنسان؟

كيفية وهدف خلق الإنسان؟

هناك صورتان لخلق الإنسان في سفر التكوين الأصحاحين الأول والثاني

الصورة الأولى صورة إجمالية تتحدث عن خلق الله للإنسان عامة في اليوم السادس، والصورة الثانية في الأصحاح الثاني وتحكي بالتفصيل كيف خلق الله الرجل ثم المرأة. وفي هذه الصورة يوضح أن الله خلق الإنسان من جسد وروح ونفس (تكوين ٢ : ٧). حيث الجسد هو الجانب المادي في الإنسان الذي يري ويتعامل مع الأشياء من حوله عن طريق الحواس، ويتكون من لحم ودم وعظام وله شكل محدد وزمن بداية ونهاية، ويفنى.

والنفس هي الجانب في الإنسان الذي يعبر عن كيانه من جهة الفكر والعاطفه والمشاعر والإرادة، وهو جانب ملتصق بالإنسان ولا يري ولكن يعبّر عنه عن طريق الجسد.

أما الروح فهي نفخة القدير والتي تحكم في الإنسان، وكان من المفترض أن توجه خطوات الإنسان وقراراته ولكن بعد السقوط تقلص عملها، لتصبح النفس من خلال الأهواء والشهوات هي المتحكمة في الإنسان (تكوين ٦ : ٣). وهنا تظهر أهمية الملئ بالروح القدس في العهد الجديد ..

وقد خُلق الإنسان، كما هو واضح في سفر التكوين الأصحاح الثاني، ليس بأسلوب "قال الله كن فكان"، ولكن نقرأ أن الله كوّنه من التراب وشكّله في صورة جسد، ثم نفخ في أنفه نسمه حياة ووضعه في جنة عدن وأوصاه أن لا يأكل من شجرة معرفه الخير والشر.

وفي تكوين (٢ : ١٥)، يوضح الكتاب أن مسئولية الإنسان أن يحفظ الأرض ويصونها. الكتاب المقدس يوضح أن الله خلق الإنسان ليتلذذ به ويكون في علاقة معه (أمثال ٨ : ٣١).

ونجد في الأصحاحين الأول والثاني من سفر التكوين كذلك هدف خلق الإنسان. ففي تكوين (١ : ٢٨ , ٢٩)، أوضح الله أن هدفه أن يتسلط الإنسان على الخليقة التي خلقها الله ويخضعها.

شكل العلاقة مع الله في البداية

هنا نعود مرة ثانية إلى سفر التكوين والأصحاح الثاني فنجد كيف اهتم الله بخلق الإنسان ورعايته، واهتم بأن يعطي آدم الجنة كمكان غاية في الجمال ليحيا فيه، واحضر له الحيوانات ليدعوها بأسمائها، وعندما وجده وحيدًا خلق له حواء لتكون معينًا نظيرًا.

ومن سفر التكوين الأصحاح الثالث والعدد الثامن نقرأ أن الله كان يتمشى في الجنة ويدعو آدم ليتكلم معه، وهذا كان الحال قبل السقوط .... فالله خلق إنسانًا على صورته كشبهه، ليهتم ويعتني به، ويجعله تاج للخليقه كلها. والعلاقه بينهما لم تكن علاقة سيد وعبد ولكن العلاقه، كما وضحها الوحي في سفر (الأمثال ٨: ٣١)، أن الرب كان يتلذذ بعلاقته مع الإنسان، وبالمثل كان الإنسان يجد أمانه واطمئنانه وتميزه في الرب.

كيف سقط الإنسان؟

في سفر التكوين والأصحاح الثالث، يوضح الوحي سقوط الإنسان ويخبرنا عن تجربة إبليس، وكيف سقطت فيها حواء ثم آدم من بعدها، وعقاب الله للإنسان بعد السقوط وطرده من الجنة.

وهنا يجب أن نؤكد على أن سقوط الإنسان سببه الأساسي هو رغبته في الاستقلال عن الله. فلقد ركزت الحية على فكرة «تكونان كالله عارفين الخير والشر". ارادت حواء الحصول على هذه المقدرة، فلا تعود في احتياج لله أو العودة إليه لاستشارته في أمور حياتها، فهي بعد أن تأكل من الشجره تستطيع أن تعود وتميز وتختار بنفسها. ومن بعدها سقط آدم... وأصبحت الأنانية والأستقلالية هي الدافع الأساسي للسقوط. ولازالت الأنانية والاستقلالية هي الدافع الأساسي لرغبة الإنسان الحالي في أن يبتعد عن الله ولا يدخل في علاقة معه، خوفًا من أن يتحكم فيه أحد.

لماذا تدهورت حالة الإنسان؟

بالطبع نحن لا نعني أن حالته الصحيه قد تدهورت، ولكن نعني أن الأمر لم يتوقف عند السقوط والطرد من الجنه والتعب والآلام والمعاناة، بل نجد الأخ يقتل أخاه، وتتطور الأمور حتي تصل إلى أصحاح ٦ من سفر التكوين، ونقرأ كلمات الرب أنه لن يترك روحه ليدين في الإنسان إلى الأبد، لأن "كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم" (الآيات ٣، ٥)، للدرجة التي حزن فيها الله أنه عمل الإنسان وقرر أن يمحوه من على وجه الأرض. والغريب أن الشخص البار الذي اختاره الله «نوح» ليبقي بقية للجنس البشري، وبعد أن رأى نوح الطوفان وماذا نتج عنه، نجده بعد أن خرج من الفلك يشرب ويسكر (تكوين ٩ : ٢١). وتتطور الأمور إلى المزيد من الشر، فنجد الله يبيد مدينتي سدوم وعمورة، وبعد ذلك يبيد شعوب من أمام شعب إسرائيل عند امتلاكه لأرض كنعان، لأن شرهم قد كثر وعظم. ويتضح أن الإنسان من بعد السقوط لم يستطع أن يرجع لحالته السابقة أبدًا، ولم يستطع حتي أن يحافظ على الوضع الذي أصبح فيه ... لكن على العكس نجده ينحدر من سئ إلى اسوأ .... والسبب في أن الله لم يفنيهم تمامًا هو نعمة ورحمة الله، وليس بر أو صلاح الإنسان (تكوين ٨: ٢١). وهنا ندرك أن بذرة الشر قد تأصلت في قلب الإنسان، ومن الغريب أنه يتلذذ في أن يرعاها ويصونها وينميها لتصبح أكبر شجرة للشر يمكنه أن يحصل عليها (رو ١: ٢١، ٣٢) . ولم يعد هناك حدود لقساوة الإنسان وشره، بل هو دائم الانحدار والتمرد على كل ما يطلبه الله ويوصيه به .... لقد اختار الإنسان طريقه.

لماذا اعطيت فرصة ثانية للإنسان؟

وهو سؤال عادة ما نفكر فيه وخصوصًا في مقارنة مع إبليس، وكيف أن البحيرة المتقدة بالنار والكبريت معده لإبليس وملائكته. ولم يذكر الكتاب المقدس أية إمكانية للتوبة، أو إتاحة فرصة ثانية لإبليس. وهنا يجب أن نفهم حقيقة هامة وذلك من سفري (إشعياء ١٤ : ١٢ – ١٥)، و(حزقيال ٢٨ : ١١ – ١٧). أن سقوط إبليس – بعد أن كان ملاكًا – نابع من ذاته، فلم يكن هناك أحد ليغويه، ولكن الشر نبع من داخله .. أما الإنسان فإن الشر في الأساس نابع من غواية إبليس له، حتى وإن كان يبدو بعد ذلك أن الإنسان هو الذي يختار الشر منذ بداية البشرية .. ولذلك أتاح الرب فرصة ثانية للإنسان. هل تنتهز هذه الفرصه؟ هل تفتش وتبحث عن نعمة الله لتتحرر من عبودية الخطية وسلطان إبليس؟ أم أنت كإنسان مستمتع بحالتك كما هي، ومازلت تبحث عن استقلالك وحريتك الزائفة بعيدًا عن الرب، متجاهلًا أو متناسيًا أن كل من اختاروا هذا الطريق نهايتهم مع إبليس وملائكته في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت، كما وعد الكتاب (رؤيا ٢٠: ١٠ , ١٥)، ليعود لوضعه الأول كملاك، لكن الإنسان عندما اخطأ ذبح الله ذبيحة وستره .. وكأن هذه إشارة إلى الذبيحة الكاملة التي تُعيد للإنسان بره الأول.

الأساليب الخلاقة

وسيلة إيضاح

اعطي لكل فرد الرسم التالي، ومن خلال الشواهد الكتابية المكتوبة أسفل الرسم .. ساعدهم على المقارنة بين وضع الإنسان قبل السقوط وبعد السقوط في الخطية، وكتابة ما يستنتجوه على الرسم كالمثال (يمكنك أيضًا تجهيز الرسم على لوحة كبيرة أو سبورة لتجميع الاستنتاجات عليها)

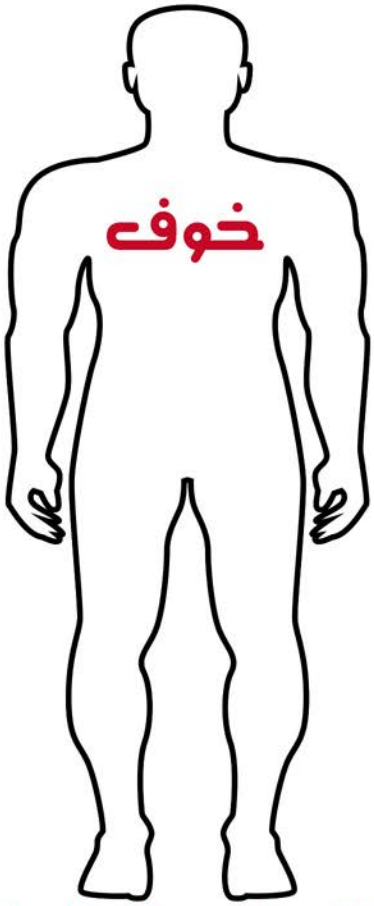

الإنسان بعد السقوط

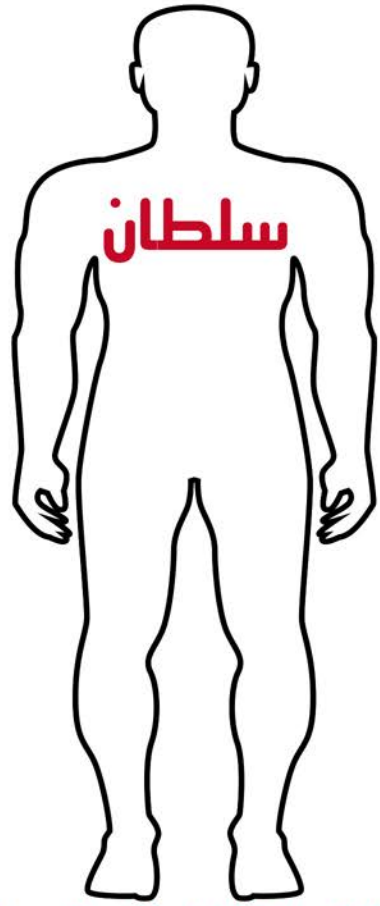

الإنسان قبل السقوط

الشواهد الكتابية

- تك ١ : ٢٦ – ٣٠
- تك ٢ : ١٩ – ٢٥
- تك ٣ : ٧ – ١٩
- تك ٤ : ٣ – ١٢

مجموعات درس الكتاب

يمكن تقسيم الاجتماع إلى ثلاثة مجموعات .. كل مجموعة تدرس تساؤلاً واحدًا، وتشارك بما تعلمته، مع ضرورة توفير ترجمات للكتاب + دائره المعارف أو تفاسير:

أ- بالمقارنه بين (تك ٢: ٩)، (تك ٣: ٦)، إلى أي مدى كانت شجرة معرفة الخير والشر مميزة عن باقي شجر الجنة الذي خلقه الله؟

ب- بالمقارنه بين (تك ٢: ١٧)، (تك ٣: ٤ , ٧)، وصمت الحية الله بالكذب .. فما هو ردك؟

ج- بالمقارنه بين (تك ١: ١٦، ١٧)، (رو ٨ : ٢٩)، (كو ٣ : ٨ – ١٠)، (أف ٤ : ٢٠ – ٣٢)، ما مفهوم «مخلوق على صورة الله»؟

التطبيق

❖ شجع الشباب على تحديد جوانب يتوقون أن يتغيروا ليصيروا على صورة الله فيها، وليعبروا عن ذلك في صلاتهم.

❖ قدم صلاة شكر للرب على الفرصة الثانية التي اعطاها لكل منا لنعود للهدف من خلقنا وللعلاقة المشبعة معه.